علي الخليلي

لك المجد ولا أعطيك إسمي

يهجر القيد ساعداً ،
أم يساقون الى القول
هجعةً بعد جيل من ضياعٍ ،
واللاجئون متاع للمجاذيف .
أقبل الصيف موتاً . وجزافاً يستفحل الخَطب
في الناس
وفي النوم نسخة من كتابٍ جاهلي .
هل حوصروا ؟

أم تساوى في العيون البعوض والذُلّ
وَعداً أن تنوء الجبال ،
والرمل معفي من الزجر .
هذه هدنة الحرب ،
سلالات العشب ترفض أرضاً لا تباهيها ،
والهواء مزاج وعويل مُروَّض واعتزالْ .

إنّ صوتَ الانسان ميزته .
إنّ سكوت الانسان ميزته .
أيّ الدلالات يقطن اللاجئون ـ السيف مصداقهم ،
وفي الكتب تمحوه الليالي .
وليس في الرمل سيف أو كلام
وليس في القيد مأوى .

تبدأ الفجوة ـ الحصار حنيناً
يبدأ الماضي غيلةً .
قدّس التجريد من ضجة الاكف وفاقاً ،
ومصدّات الرياح تغزل ثوباً
أي ثوب ؟ !

كانت السروة رأساً
كانت الساعة ماء
كانت السبّة رمزاً وشقوقاً

أبكم يحرس الشفاه . وفي العكاز ليل
يساقط الورد ،
تساقط فرسان .
أسرعوا ! أسرعوا ! انحساب الخسران ينتظر القادة،
فانهض عن جثةٍ أيها البارد .

إنّ البعوض منتشر في الحلق ، والموت سادن ونبيّ
يكبر الموت ، يكبر الحلم ،
إن الماء قتال والمراعي هروب .

لك أسم . لا أسميك .
لك المجد ، وما اعطيك أسمي .
أيها القابع في جفن الضباب
ترسم الحلم على كف الخريف .
أيها الطوطم . سميتك . ما سميتك ـ الافلاك
تخبو .

ستفر السقوف عن ميعة العمر ،
تفر الاوصاف من سدرة المال ،
وتندس الخلايا .. خلايا وخلايا تندس في الكفّ :
أقبلْ أيها السيد المطاع ،
أقبلْ ، لدينا قبة لا تنال ،
قوم بهاليل ،
وأعتاب قدّستها الاناشيد .
فما أقبل النعاس ،
وما دقّ النواقيسَ شارد أو شقي .

طرابلس ـ ليبيا